



القمة الأخيرة

لا بد اولاً من طمأنة رجال الشرطة في سويسرا: ان المهمة الخطيرة الموكلة اليهم في نهاية هذا الاسبوع، لحماية اللقاء بين الرئيسين الاميركي بيل كلينتون ونظيره السوري حافظ الاسد على ضفاف بحيرة ليمان لن تتكرر بعد هذا الاستحقاق، ولن يضطروا تاليا الى بذل مثل هذه الجهود مرة جديدة بعد ١٥ كانون الثاني. فقمة جنيف ستكون القمة الاميركية - السورية الاخيرة التي تتعقد في مدينة المال والمواثيق الدولية.

لا، ليس في الامر اي انتقاص من جدية الشرطة السويسرية، ولا تحقظ على جهودها الكبيرة. انها القمة الاخيرة لأنه أريد لها ان تكون الاخيرة. فبعدها، لن يكون هناك ضرورة لأي قمة اخرى على ارض "محايدة". اذ ان نجاحها، اي نجاح التسوية، وهو ما سببت في جنيف، سيؤدي في ما سيؤدي، الى شطب اسم سوريا عن "لائحة الارهاب"، بحيث يستطيع المسؤولون الاميركيون، ابطال الانتقادات التي قد تواجههم على المستوى الداخلي اذا شأوا استضافة الرئيس السوري في حدائق البيت الابيض.

...

قد يبدو في هذا الكلام شيء من الاستعجال طالما ان القمة لم تتعقد بعد ولم تأت تاليا ثمارها. لكن التشكيك لا معنى له هنا، فهو يتجاهل خصوصية هذه القمة التي تنجح بمجرد انعقادها.

يخيل لنا منذ اسابيع ونحن نقرأ توقعات بعض المحللين عن استحقاق ١٥ كانون الثاني ان الفريقين سيذهبان الى جنيف لمواجهة عنيفة او، اقلاً، لنقاش حام يتناول "الملفات العالقة" بندا بندا. ومثل هذا التوقع يرتكز طبعاً على وجود ملفات عالقة. فهل هذا صحيح؟ ام الاصح انه لم يعد هناك ملفات عالقة بمجرد ان اعلن عن انعقاد القمة، في ختام وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى العاصمة السورية.

يجب هنا العودة الى تلك الزيارة لنتذكر ان الموافقة الاميركية على القمة كانت الثمن الذي قبلت الولايات المتحدة دفعه من اجل حض سوريا على اظهار شيء من المرونة في مسيرة التسوية السلمية. والثمن، على رمزيته، ليس ضئيلاً، اذ يساوي اعترافا اميركيا بنوع من الندية بين قائدة العالم وقوة اقليمية تبقى، مهما تكن سطوتها في محيطها، قوة عالمثالية متواضعة. ولا هم هنا ان تقتصر الندية على بضع ساعات يمضيها الرئيسان في ضيافة عاصمة الدبلوماسية العالمية.



هل يعني ذلك ان "الطبخة مستوية"؟ لا نغامر ان اجبنا بالايجاب، مع تحفظ واحد يطاول الجانب النفسي من عملية التسوية، اي تحضير النفس للقفز في المجهول الذي يشكله السلام وريفيه الانفتاح السياسي والاقتصادي، وإن مقتنا، بالنسبة الى بلد مثل سوريا.

هذا الجانب النفسي هو تحديدا الذي كان يستوجب قمة اخيرة في جنيف، بانتظار ان تفتح آفاق جديدة امام الرئيسين.

سمير قصير



Id-Reference	94-Pr-000114	
Media	(Support)	HC
Title		القمة الأخيرة
Subtitle		
Section		قضايا النهار
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١٩٩٤/١/١٣
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	حافظ.أسد – بيل.كلينتون – وارن.كريستوفر
	Locations	سوريا – ولايات.متحدة – سويسرا.جنيف
	Dates	15: 1: 1994
	Themes	سلام – سوريا – ولايات.متحدة – قمة – تسوية – جنيف – مفاوضات – اسرائيل – إرهاب – بيت.أبيض – بيل.كلينتون – حافظ.أسد
Subject		مفاوضات قمة جنيف، لقاء الرئيسين الأميركي بيل كلينتون ونظيره السوري حافظ الأسد في القمة الأميركية – السورية في جنيف وتأثيرها على مسار التسوية السلمية.